عصر المعرفة يتطلب دعم الإبداع والمبدعين

إذا جاز لنا أن نصف القرن الماضي من ناحية النمط الفكري الذي حكم النظم السياسية فيه فيمكن القول أنه كان عصر الأيديولوجيات، والأيديولوجية بمعناها الواسع هي «مجموعة الأفكار المتجانسة بدرجة أو بأخرى والتي تقدم تصوراً ورؤية للعالم كذلك تقدم نموذجاً للمستقبل المنشود أو المجتمع الأفضل مع تصور كيف يمكن أن يتم التغيير نحو ذلك المستقبل»، ولقد تعددت الأيديولوجيات التي حكمت النظم السياسية في شتى أنحاء العالم، وكان موقف النظم السياسية العربية من تلك الأيديولوجيات أما نظم محافظة أو نظم ثورية ويسارية كما يقال، النظم المحافظة هي التي ترى في الأيديولوجيات حالة من الجمود والتحجر الفكري وأنها منفصلة عن الواقع المركب للحياة وأن ليس لها تأثير حقيقي في السياسة أو في الصراع على السلطة بقدر ما أنها تمثل مجرد شعارات دعائية وكلمات جوفاء هدفها الوحيد هو كسب الأصوات الانتخابية أو الحصول على دعم شعبي،

فيصل الخشالي*

وعليه فإن هذا الاتجاه يرى في الأيديولوجيات غطاء يستر خفايا الصراع الدائم في الحياة السياسية وأنها تظلل الناس بأفكار طوباوية يبذلون من أجلها الغالي والنفيس دون الوصول الى شيء حقيقي يستحق كل تلك التضحيات التي بذلوها، لذا فقد رفض المحافظون أن تخضع السياسة للأيديولوجية ورفضوا أن يكون هدف العمل السياسي هو إعادة تشكيل العالم بناءً على أفكار مجردة أو نظريات فلسفية وهم يرون في الخبرة والتاريخ وليس النظرية والفلسفة أفضل مرشد للسلوك الانساني، أما النوع الثاني فهو النظم الثورية أو اليسارية التي تؤمن بأن الأيديولوجيات تقدم نموذجاً للمستقبل الأفضل وتضع أهدافاً كبرى وتعطي وسائل من أجل تغيير الواقع وأنها لابد أن تؤثر في معتقدات الناس وتوجه النشاط السياسي للدولة والمجتمع..

هذا الاختلاف بين النظم السياسية العربية وتوزعها بين التيارين المحافظ والثوري خلق خلال الحقبة السابقة حالة من الصراع الخفي والمعلن أحياناً تبددت فيه الكثير من الجهود والطاقات دون طائل، ومع انتهاء الحرب الباردة في العقد الأخير من القرن الماضي وانهيار منظومة الدول الاشتراكية انتصرت النظم الليبرالية وانتهى عصر الأيديولوجيات التي كانت المنظومة الاشتراكية مصدر انبثاق بعضها وكانت الداعمة لمعظم النظم السياسية السائرة في النهج الأيديولوجي..

وبذلك تمكن الاتجاه المحافظ من أن يثبت أنه النهج الأكثر واقعية في تعامله مع الحقائق والوقائع التاريخية والأهم من ذلك أنه جنّب شعوبه الكثير من المعاناة والتضحيات الهائلة وهو الأمر الذي حصل لشعوب الدول التي تبنت النهج الثوري ولم يتحقق لها أي شيء يوازي المعاناة والتضحيات الجسام التي قدمتها في المعارك التي خاضتها دولها الثورية من أجل أهداف طوباوية ليس لها أي صلة بالواقع ولم تتمكن تلك الدول من أن تحقق لشعوبها لا الرفاهية الاقتصادية ولا العدالة الاجتماعية التي كانت تعد بها بل ورثت الفقر والقمع والفساد والحرمان من أبسط متطلبات الحياة الكريمة، اليوم مع دخول العالم المعاصر الألفية الثالثة فانه قد دخل بالفعل مساراً جديداً فالمتطلبات القديمة من أيديولوجيات وأفكار طوباوية لم تعد المصادر المعتادة لاكتساب الخبرة في إدارة الشئون السياسية ولم تعد مجالاً للصراع التنافسي بين الدول لكن هناك اتجاهاً بدأ يظهر نحو تحقيق ميزة جديدة وخطيرة وجوهرية للغاية ألا وهي ميزة الابداع، لقد انتقل اهتمام التاريخ البشري من البحث عن الموارد ومصادر القوة الاقتصادية التي بات معروفاً أين نجدها وكيف نحصل عليها واضح الآن في مجال كيمياء العقل والبحث عن الأشخاص الذين تنطلق خلاياهم العصبية بطريقة أسرع وأفضل من غيرهم والذين ندعوهم بالمبدعين، إن عالمنا المعاصر ينتقل اليوم من الاهتمام بالجوانب الفيزيائية والاقتصادية التي أشبعت بحثاً ودراسة الى الاهتمام بأمور بشرية بحتة : الخيال والالهام والبراعة والمبادرة أو ما يسمى بتعبير آخر «القدرة الابداعية»..

وإذا كان هذا العصر هو عصر الابداع فلماذا جاء الآن وما الذي أدى الى ذلك؟ لقد جاء عصر الابداع لأن هذا ما تريدنا تكنولوجيا المعلومات أن ننتقل اليه في الخطوة التالية فهي سمحت بوجود هذا العصر الجديد مما أفسح المجال للتفكير الجريء المنطلق وتكنولوجيا المعلومات تتحول الى تكنولوجيا العلاقات الانسانية بحيث يمكن لأي شخص في أي بقعة من العالم أن يتصل بآخر في مكان آخر ويمكن أن تتوطد العلاقة الانسانية بحيث يمكن لأي شخص في أي بقعة من العالم أن يتصل بآخر في مكان آخر ويمكن أن تتوطد العلاقة الانسانية فيما بينهما ويتم التفاعل الحضاري والتأثير المتبادل بغض النظر عن المسافات المكانية والحواجز التي تفصل بينهما، ويؤمن هذا الاتصال خلال دقائق معدودة إن لم نقل خلال ثوان معدود من خلال تيسر التفاعل الخلاق عبر شبكة الاتصال المعتمدة على أجهزة الكمبيوتر والوسائط التي تزداد ذكاءً والأطروحات المعرفية والجمع بين الأشكال المختلفة لوسائل الاعلام التقليدية، على امتداد التاريخ حدث تغير هائل في النشاط الانساني كلما ازدادت المعلومات اتساعاً، وقد تغير العالم تغيراً جذرياً عندما اكتشف «غوتنبرغ» الآلة الطابعة عام ١٤٥٠م وعندما أصدرت أول قوانين تأسيس المكتبات العامة عام ١٨٥٠م..

أما القفزة الحالية فقد كان لها أثر أكبر فعلى حين غرة أصبح الطريق مفتوحاً بشكل لم يسبق له مثيل أمام كل شخص في كل مكان للحصول على المعلومات والأفكار وبغض النظر عن مكانته الاجتماعية أو درجته الوظيفية، فكل رجل وكل امرأة يستطيع أن يستنسخ الآن معظم المعلومات الموجودة في مكتبة الكونغرس الأمريكي على كمبيوتر شخصي وأن يخلق منها قيماً جديدة، فعندما يستخدم الناس أجهزة الكمبيوتر للدخول الى فضاء المعلومات الثري فانهم يفتحون الباب أمام مجموعة كبيرة من المدخلات المتحدية والآراء المتعارضة التي تزيد الادراك العلمي وتسمح لهم برصد بيئتهم ورؤية ما هو جديد حقاً. وهذا بدوره سيؤدي الى تحسين نوعي في الأساس الذي يتعامل حوله الناس وسوف تزيد قدرة كل شخص على اكتساب الرؤية الواقعية واقتسام المعرفة والاستفادة من نطاق واسع من مدخلات الابداع وأن يتأمل ويطور أوسع مجموعة ممكنة من الأفكار الأمر الذي يفرض شروطاً ومهارات جديدة في مجال العمل السياسي العربي وقدرات اضافية ربما مختلفة نوعياً عن المهارات والمؤهلات التقليدية من أجل التأثير في هذا النمط الجديد من الوعي المتحقق عند الناس من جراء استخدامهم تكنولوجيا المعلومات، ولا بد أن يكون من بين السياسيين في المستقبل القريب من يمتلك قدراً عالياً من القدرة المعرفية الابداعية ليكون قادراً على التأثير الفعال في الوعي الذي فرضته تكنولوجيا المعلومات، وكلما ازداد عدد الذين يستخدمون وسائط تكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي- وهم بازدياد مطرد فعلاً- أصبح التحدي أكبر واصبح البحث عن ذوي القدرات العلمية والابداعية وتكليفهم بمهام قيادية في البناء الهرمي للدولة أكثر الحاحاً، وإلا فمن الصعوبة بمكان والحال يبقى على ماهو عليه من مهارات تقليدية لدى بعض المسئولين في الأجهزة الإدارية لدولة ما السيطرة والتحكم في اتجاهات الرأي العام وتوجيهه نحو ما تروم الدولة إليه.

الدول العربية بحاجة الى دعم الابداع والمبدعين لأنها تعيش في عصر المعرفة، وفي العصر الذي يعلي قيمة المعرفة فان الابداع يضيف الى المعرفة قيمة، هناك أولاً المعرفة كمادة خام: وقائع ومعلومات وبيانات هذه المعرفة تحتوي مكونات المعلومات كركام بلا نظام وكعبء ثقيل، والنوع الثاني من المعرفة هو الرؤية وهي تعني نفاذ البصر الى داخل وضع معين مما يؤدي الى الارتباطات والعلاقات السببية التي يحددها الإدراك الداخلي للمعرفة ما بين الأحداث والظواهر وتمثيلها أي الوصول الى جديد من خلاله نستطيع أن نفسر ونتعامل مع الحقائق والأحداث برؤى مترابطة، القدرة الابداعية هي التي تتيح تحويل النوع الأول من المعرفة «ركام المعلومات» الى النوع الثاني «الرؤى والأفكار» وبذلك ستولد هذه القدرة قيمة للمعلومات، من هنا لابد من البحث عن أولئك المبدعين الذين يمتلكون تلك القدرة ليكونوا عنصراً مهماً وفاعلاً من أجل تحويل البيانات والمعلومات المتراكمة الى معرفة ذات قيمة تحسن من أوضاع الناس، في عصرنا الحالي بدأت تظهر فئة من العاملين ذوي مهارات وقدرات علمية وفنية عالية، يشعرون بأن من حقهم العمل في مجال الوظائف الابداعية، محاولين قدر الامكان الابتعاد عن الوظائف التقليدية التي يكون فيها الاشراف مباشراً وتكون دخولها محدودة،هم ليسوا على استعداد لأن يجلسوا في مكاتب ويتعرضوا لاحتمال أن يفقدوا وظائفهم عندما يقرر صاحب العمل تقليص العاملين، لقد بدأ هؤلاء يتعلمون الحقيقة الجديدة بشأن فرص العمل : كل شخص يمكن أن يكون منظم المشروع الخاص به، وأن المؤهلات الأساسية لهذا الدور الجديد هي توافر«القدرة الابداعية»، هذه الفئة سوف تقفز في المستقبل من سفينة الوظيفة الى مجال العمل الحر للقيام بمشاريعها الخاصة، وستكون قوة اقتصادية ذات تأثير بالواقع الاقتصادي والاجتماعي في الوطن العربي، وسيظهر لها تأثير سياسي أيضاً.

وعليه لابد للمؤسسات السياسية العربية من أن تتهيأ للاستيعاب الايجابي لهذه النخبة، وأن تجعلها قوة فاعلة في برامج التنمية التي تتبناها في مجتمعاتها، في النهاية، يبدو أن عصرنا الحالي «العصر المعلوماتي» يحمل بين ثناياه ملامح انهاء إرث خبرات سياسية وإدارية عاشت على فهم الحياة السياسية على أنها إدارة أزمات سواءً كانت كامنة أو ظاهرة وأنها مجال للمنافسات والمناكفات الأيدولوجية، إذ بدأ هذا الإرث في الثقافة السياسية على صعيد العالم يتضاءل ويتقلص وبدأت تظهر اتجاهات نحو التلاقي والارتقاء الاجتماعي، وهذا سيفرض الحاجة الى مهارات جديدة على صعيد الادارة في جميع أنحاء العالم وسوف تفرض الموهبة والكفاءة نفسها في تقرير المصائر وستتجه المناطق التي تعيش نعيم الحضارة وتقنياتها نحو فرض طبقة موازية للطبقة السياسية قوامها الكفاءات والمواهب الخلاقة كنواة لدولة المستقبل المتمدنة.

* كاتب عربي

المضـــاف.. والمضـــاف إليـــه

عند الطليان..
كل الطرق تؤدي إلى روما.
وعند الأعراب..
كل الأطلال تهدي إلى فيروز الشعر.
و..
لكن..
كل القات لا يقلدك وسام الساعة السليمانية..
عندنا... نحن..
معشر اليمانية..!

مدكا..!

علاقي بزغة «نَزْي»..
على مشارف سوق القات خارجاً بغنيمته التي يتملاها بعيون تقطر ظفراً..
آآآ.. يتعثر قيس فجأة..
يسب.. يلعن.. يتذمر.. لا من بياض ثوبه الذي «تترب» بفعل سقطته.. لكن من تبعثر وضاء تمنياته بمقيل «طيرماني» المذاق مع كل «عارضي» وغصين وريقة تضرجت بغبار الشارع الفرعي بدل قعر العلاقي..؟!
يجمعها فتات دغدغاته الثكلى بهدوء حانٍ..
في البيت سيمسح كل كنزه تعويذةً تعوِّذهُ من العالق بها..!

شانني..!

عيادة الحنان للاسعافات الأولية
مجارحة – ختانة – ضرب إبر ومغذيات
دكان عجيب.. عجيب
بابه الحديدي مطلي بالأبيض..
يتوسطه هلال أحمر.. منتفخ عند طرفيه مثل إصبع موز مهجن.. خرقة بيضاء تزيحها من طريقك قبل الدخول..!
نغمة نشاز في جوقة سوق القات..
متلاصق الدكاكين.. والمكيرو دكاكين.. التخصصية.. بلدي/ عنسي/ إبي/ مطري.. إلخ.

مفرَج..!

– ما كل هذا يا قيس..؟!
– اختر ما تريد..!
جميل زميلي واقف..
يقترب أكثر من الدولاب.. يمد يده إلى الفراغ بين الدولاب والجدار.... الدولاب بطول متر ونصف المتر.. والمسافة الفاصلة بينه والجدار حوالي السنتيمترات العشرة..
ممتلئة بأكياس علاقي قات فارغة.. على امتداد طول الدولاب.. وللداخل باتجاه اليسار بمسافة ذراع.. اعتدت أكور العلاقي بعد التخزينة وأدسها في الفجوة..؟!
يسحب جميل علاقي في جوفه ولصقه علاقيات كثيرة.. يختار بنفسجية اللون.. يرد الكوكتيل الغرائبي شكلاً ولوناً مكانه.. يجلس معلقاً..
– استمر على هذا المنوال.. من يدري.. ربما نلت وسام الحفظ والأرشفة من الدرجة الأولى.. على روعة هذا البنك الخيالي التصور..
– آمين.

ماء.. مبَخر..!

– العولة..
– العو...!!؟
– وما أدراك ما العولة..
– تعولوا تفتهنوا..
– يا رجمة الغزو.. حلي في تخلفنا وعولينا فداك الفقر من غازي
– عووو...!!

عوارض..و... !

الزمان: ٥:١١ عصراً.
المكان: سوق الرماح– شرق شارع خولان بحوالي مائة قدم– الواقع على ضفاف شارع مسفلت «فيفتي/ فيفتي» – بسبب دورية المجاري اليومية النشطة حيث تتكدس سيارات الطويباء «هيلوكس– شاص» متراصة.. مكشوفة المؤخرة مثل سعدان بري.. مع فارق أن مؤخرة هذا الحيوان لا تكتظ ببضاعة الريف الخضراء التي تدعى قاتا..!
المشهد: السوق شبه خالٍ في مثل هذي الساعة يومياً..
نفخة قوية من بوق لامرئي عملاق..
ينذر برعماً ملتفاً حول نفسه..
يتصاعد «ميني» إعصار بقامة نحيلة.. عباءته كثوب متدروش زاهد الصوفية.. بمتكونه مما لا يعد ولا يحصى من علاقيات القات.. صغيرة /كبيرة.. قديمة/ جديدة.. وبجميع الألوان المكتشفة واللامكتشفة.. مع زركشة لطيفة من قليل قصاصات الصحف والمجلات المحلية والمستوردة.. ممتزج بها صفيحات مقتطفة من كتب مدرسية أغلبها حديثة الطبع لم تمسها يد طالب في مدرسة بعد.. وهي «خلطة» معتبرة.. تصادف وجودها في الشارع.. مما يرميه بعض الناس.. مدمنو التهام الـ«فاست فود» أثناء مشيهم في الشارع.. من خبز الطواه أو ساندويتشات الشاورما أو الحلوى الدبعية.. وهي هواية مسلية.. إلى جوار كونها لذيذة الطعم رخيصة الثمن.. افشاها عصر السرعة إلى الجموع بغية ضمان التحاقها بركب قريتنا الكونية الحديثة..!

ولعة..!!

عيادة..
سوق..
القات...!!؟

ملعقة.. وكوز..!

بينما تخمد شعلات لهاثه بعد عرمرم تثاقفه..
يمسح عرقه المغرق ملامح وجهه المتعرجة..

المقالح عبدالكريم

يركب نظارته كما كانت على طرف أنفه المتورم.
يرمقنا جلوس الديوان.. يهز رأسه ببطء أسيف.. سلسلة أسى بارد تكبل ييأس شفاهه الجافة.. يتنحنح وبنبرة مُنظر يائس يتحشرج:
– وهكذا.. نصل إلى نتيجة جد مـحـرجـة.. هي أننا قـبـيلة «عربستانية» ترفل في تخلفها تكنولوجياً.. ومع مرتبة الامتياز المشرف.
–.....!!؟
تذكرت أنا الرغيف الفرنسي –
الذي غزا لبنان أيام الانتداب.. أجمع الكل على أنها أنجح عملية نقل تكنولوجيا في القرن العشرين.. وربما في كل العصور..!؟
–.....!!؟
– إيه.. العتب عليه كل العتب.. كيف لم يمر من هنا القطار الأسطوري.. قبح الله وجه الأئمة في كل عصر حتى الإمام «الحميدي».. وأسكنه ضيق سعيره.. لولا هم لكسبنا مجاناً تذكرة الحضارة من امبراطورية الشموس.. إن....
–.....!!؟
قالها وغط في زئبقية نعيم بحشامته «المخلطة».. ربما بدأ أثرها العكسي بالفوران...!؟
رنّ في خاطري ضوء مليس..
هل من شبه بين الحملة النابولونية على «أرض الكنانة».. وبين القوات «الناصرية» المساندة لسبتمبر ٦٢م...!!؟
فاروق– الوزير الثقافي– اعتذر على زلة لسان زلحقته إلى عقبة فلسفته هي فشط في رأيه وقال بينهما تشابه..!
– أين الشبه.. استعمار هناك.. وهنا مساندات قومية..؟!
هذه وجهة نظر غالبية مثقفي «بلاد الأكرمين» الذين «شنعوا» الهفوة الفاروقية..!
أغادر رواق الموضوع..
أيام تنقضي..
فوق الحافلة.. أشيب «داحوس» الموديل..
يتفاصح باستهزاء.. أزرى حاضرنا مقارنهُ بغابر أمسه المبجل..
–القمايم في كل دسة وزوة.. حتى فوق رصيف الشارع «المزلفت» مزاهر ورياحين تستقبل من يجينا.. تشرح الخاطر وتسر العين.. تخلي الواحد منهم «يتجنن» على حقكم «صرعي» هذي.. ما يخرج منها إلا «لخرجت» روحه من بين ضلوعه..
–.....!!؟
– سقى الله أيام زمان.. كانت هذي «الفعلة» جريمة منكرة.. ويا ويله ويل من كان صاحبها..!
–.....!!؟
وبخشوع «بوذي» السحنة.. وصوت دميع التراتيل يحث الاعزاء الركاب على تلاوة الفاتحة إلى روح الصنم المحروق..
سراً وعلانية نضحك الجميع عليه رثاءً..
يفوتح لـ «مامه» وحده..!

شذروان..!

إما بعد..
يا عباده من مآل تعس كهذا نتقلب في ناتنه..
كان أسلافنا أعلاماً فائقة يأتمُها هداة الهداة..
وها نحن اليوم أذناب الأذناب.. واحضاراته..
في عقر دارنا غُزينا.. وقعر قرارنا..
وأيم الحق إنها لناكبة جليلة ونكسة مروعة إن لم نردها لهم.. «الصاع صاعين».. و«الهربة سنة والملقى يوم» بتطبيق استراتيجية «الهجوم خير وسيلة للدفاع».. هكذا..

(قات معلب)

نعده ونصدره إليهم.. كما منهم نُتخم بـ «قواطي» الخضار والفاكهة.. استعمارية المغزى..!
تخيل يا صديقي مدى القفزة التكنولوجية التي سنحرزها والعولة التجارية التي سنفتح مصاريعها علينا ولنا وأجيالنا من بعدنا.. لا مناجم الذهب ولا آبار النفط ستتخطى عظمة مشروع كهذا..!

(ربطة في شرنقة/ حقنة)

ألن يكون منْظرنا لاثقاً وأكثر تقدمية أمامنا والأجانب من حولنا ومعنا «سياحاً وعاملين» في بلدنا..
ساعة العصرية.. وقد اختفى من وجوهنا ذلك الورم البشع المتطي وجناتنا– عند «البحشامة»– كخصية تيس أعور...!
تضرب إبرة– أي نوع وحسب الطلب– وتمشي في الشارع واثق الخطوة «مُكيِّفْ»... «متسلطن».. في عالم ثاني.. و«السويتش» السليمانية وسط «مشكْ» تدق أجراسها سعادة وحبوراً ولا «بيج بن» لندن..!
أين.. أين مراكز البحث العلمي..!!؟
أين المختبرات «المتخوصصة»، العقول الفيزيائية والكيميائية لتنفيذ هذه النقلة الجبارة..!!؟
لا ريب ستقفز بها البشرية جمعاء ألف عام.. «لقدام»..!
«شرنقات» جاهزة.. متوفرة في كل مكان.. البقالات، العيادات، الصيدليات، المراكز الطبية، المعاهد العلمية والفنية.. حتى على الأرصفة.. شرنقة وادي، شرنقة قيفي، شرنقة سوطي، مطري، آنسي.. قعطبي..
ونكون بهذا –من طرف آخر– قد ضمنا لامراء جنة السماء الموعودة.. ببركة دعاء بيئتنا المقهورة.. وقد تخلصت من وبائها.. بتعافي جسدها من جراثيم العلاقيات البلاستيكية/ الجراد «المغولي» المنسرب في كل زقاق.. والساد كل ثقب حتى بحجم إبرة خياطة..!
وكل «ربطة» وأنت في أتم تكيفة
والسلام

قيس مصلح اليمني

«يمن بلا قات»...
يعني..
«محروسة» بلا.. أهرامات..؟!

غـــربـــة

علاء صمام

أظمأ لوعة القلب العنيدة
عنفوان الشوق
وجاء الليل يبعث آخر
الأشجان
كيف للطيف الوحيد بأن
يغادر
لماذا فوق أشرعة المحار
توله الحرف المعنّى
لا شك أن الليل أول غربةٍ
للروح
هل سيدري البحر أن القلب
معصور الجوانح
كيف ينسى ذلك العنوان
هنا تاهت قواربنا
وجاءت لحظة الإبحار
هنا مرّ في وجه العبارة
ألف قنديل تفتش عن أمانينا
وطارت نوارس الأسفار
ما بين هذا الحب
والعشق القديم
تشرنقت كل الأغاني
وانتشى الاعصار
ماذا سنعطي الآخرين
سوى مزيد من بريق
الدهشة الأولى
وتحديق
المسار
ماذا
سنعطي
الآخرين
سوى النوار
سوى النضار
لماذا تخبئ
جمر أغنية قديمة
لماذا في زوايا
الغربة الكبرى
نعيد
توازن الأشياء
نكتب آخر الأبيات
والأقمار
ونهمس للضنى
انا تقاطرنا
من الوله القديم
ليرتمي
القيثار
يا أول الأنغام
ما يفعل العصفور
إذ طار
لغابة أخرى
وكان الشوق
نفس الشوق
ونفس الحب
والأحزان
وكانت غربة
الروح
الجديد

أصيل اليماني

محسن الجبري

● نواصل الكتابة عن الشعر العاطفي في أدبنا الشعبي وكلنا على علم أن الحب الطاهر لا يعترف بالفوارق الطبقية التي أوجدها من ارتكز وجودهم على التفرقة بين الأحبة ونضرب مثالاً بهذه الحكاية التي حصلت في ريفنا لشاب وشابة من أبناء وبنات المزارعين للبن اليماني والذين نبت الحب في قلبيهما كما نبتت حبات البن في قلب أرضنا الطيبة التي ارتوى ترابها من عرق وجهد الشابين اللذين بذلا كل ما عندهما من طاقة في تربية ورعاية أشجار البن التي لا تثمر إلا بعد أعوام طويلة وجهود مضنية وكما قال الشاعر المبدع مطهر الارياني في قصيدة الحب والبن هذه الحكاية من أولها الى آخرها وأوضح أن والدي الحبيبين قد وعداهما بالزواج بعد جني ثمار البن التي نبتت في قلبيهما كما نبتت أشجار البن وعلى لسانهما قال الشاعر المبدع مطهر الارياني في قصيدة الحَب والبن:

صبرت صبر الحجر في مدرب السيل واعظم
ماحد تعذب عذابي أو سهر أو تألم

وقال:
قدر لقانا قدر في الموعد المنتظر.. الى آخر قصيدة الحَب والبن وعندما تم جمع محاصيل البن الوفيرة من المدرجات العظيمة وحان الموعد المنتظر لزواج الحبيبين وعناق القلبين جاء أحد الجبابرة الذين أوجدوا الفوارق الطبقية وحاولوا التفريق بين الحبيبين وقتل الحب الطاهر داخل قلبين ودفع المبالغ الكبيرة لاختطاف أطهر حبيبة من بين يدي أطهر حبيب وهدد الأبوين بالويل والثبور إذا تم زواج الحبيبين ونسي أو تناسا هذا الجبار أن الحب لا يُباع ولا يُشترى بالملايين وأن سلطان الحب أقوى من سلطان وسلطة الجبارين ولطغيان الاستعباد الإمامي وجبروت الاستبداد الاقطاعي تم اختطاف الحبيبة من يد حبيبها وزواجها بالغصب بابن الغني وقد قال الشاعر المحب:

قال الفتى اليوم والله ياحجر
لو تنصفي من شكا لا اشكي عليش
من بنت ذي وجهها مثل القمر
غبنش على أحمد وغبن أحمد عليش
قد شلّش ابن الغني المُحتقر
لو هو قبيلي عسر ما انقد عليش

وعندما وصلت هذه الأبيات المؤثرة الى يد الشابة المحبة المغصوبة والمغلوبة على أمرها أجابت على حبيبها بهذه الأبيات البليغة :

ياخل والله رب العرش ما ارضى بغش
لو يملّوا البيت كله بالقروش والبقش
ما فلتك يا حبيبي انتظرني غبش
نهرب أنا وانت من بين الفجر والحَوَشْ
لا وكر طاهر ونسلم من جميع الحرش

وقد أخذ الشاب المحب الأبيات البليغة التي قالتها حبيبته الوفية وعرضها على أخواتها الشرفاء والأوفياء وقالوا له: لا تخف نحن رجالك ولن نرضى بتزويج بزيتنا بدون رضاها سنتعاون معك على انقاذها من أيدي من خطفوها وحاولوا تزويجها بالغصب ممن لا تحبه وسيتم زواجك بحبيبتك برضاها واختيارها على سنة الله ورسوله صلى الله عليه واله سلم وليعلم الخاص والعام وبحضور أبوها وأمها المغلوب على أمرهما وتم بالفعل زواج الحبيبين في بيت أخواتها الأوفياء وفي حفلة العرس في جلسة السمر المعتادة قال شاعر الباله هذه الأبيات الشعرية:

نيب الخلا غاب والليلة مقش
من بعد ما كان في الوادي يهيش
لما سمع بالجريمة ارتبش
وعاش في كل ليلة في رييش
ومن شوك في فؤاده انتقش
بأيدي رجال الوفا وأصبح يعيش
ومن نسي مورده جاه العطش
يابيرنا كل عاطش بايجيش

وقالت الشاعرة اليمانية التي فرقوا بينها وبين من تُحب هذا البيت الشعري العاطفي الذي عبرت الشاعرة عن كلما عندها من أحاسيس جياشة وعن كل ما في قلبها من الفراق لمن فرقوه عنها كما عبرت عن كل ما تعانيه من الفراق وأنها تموت مرات ومرات كلما ذكرت فراقها لحبيبها

بين اذكر الفُرقة واموت وافوت
واطلّع النهدة رصاص وباروت

وقالت شاعرة أخرى من الشاعرات المظلومات اللواتي تم التفريق بينهن وبين من أحبين:

بين اذكرك في المنام وافحم
ولا اغور لجيراني..

أو كما قالت شاعرة أخرى أُجبرتْ على فراق حبيبها :

قد حبني خلي وانا احبه
من شار بالفُرقة الله يصيبه

وهناك الكثير من الأشعار العاطفية التي لايتسع المقال لشرحها..